وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 مـــاي 1945 قالـــمة

كلــــية الـعلوم الإنــــسانية والإجتــــماعية

قسم: الآثار

تخصص: آثار قديمة



معالم الأنشطة التجارية بمستعمرة ثاموقادي (تيمقاد) - دراسة وصفية ومعمارية -

مذكـــرة مقــدمة لـــنيل شـــهادة المـــاستر في الآثار القديمة

إعداد الطالبة:

– جبار سارة

إشراف الأستاذ:

بخوش زهير

لجنة المناقشة

الأســـــــــــتاذ	الرتـــــــبة	الصــــفة	الجامـــــــــعة
أ.د. جراب عبد الرزاق	أستاذ محاضر "ب"	رئيـــــــسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
أ.بخوش زهير	أستاذ محاضر "أ"	مـشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
أ.شاوش محمود	أستاذ محاضر "أ"	مـــناقشـــا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية 2017/2016 م


بسم الله الرحمن الرحيم



شكر وعرفان

بمناسبة إنهاء هذا البحث، أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف "زهير بخوش" الذي شجعني كثيرا ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة خلال مراحل البحث.

شكرا



الإهداء

اهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى والدي

الكرام، طالبا الله عز وجل أن يطيل في عمرهما

كما أهديها إلى الذين كانوا ليسندا وعونا

أستاذي المشرف على المذكرة الأستاذ

"بخوش زهير"

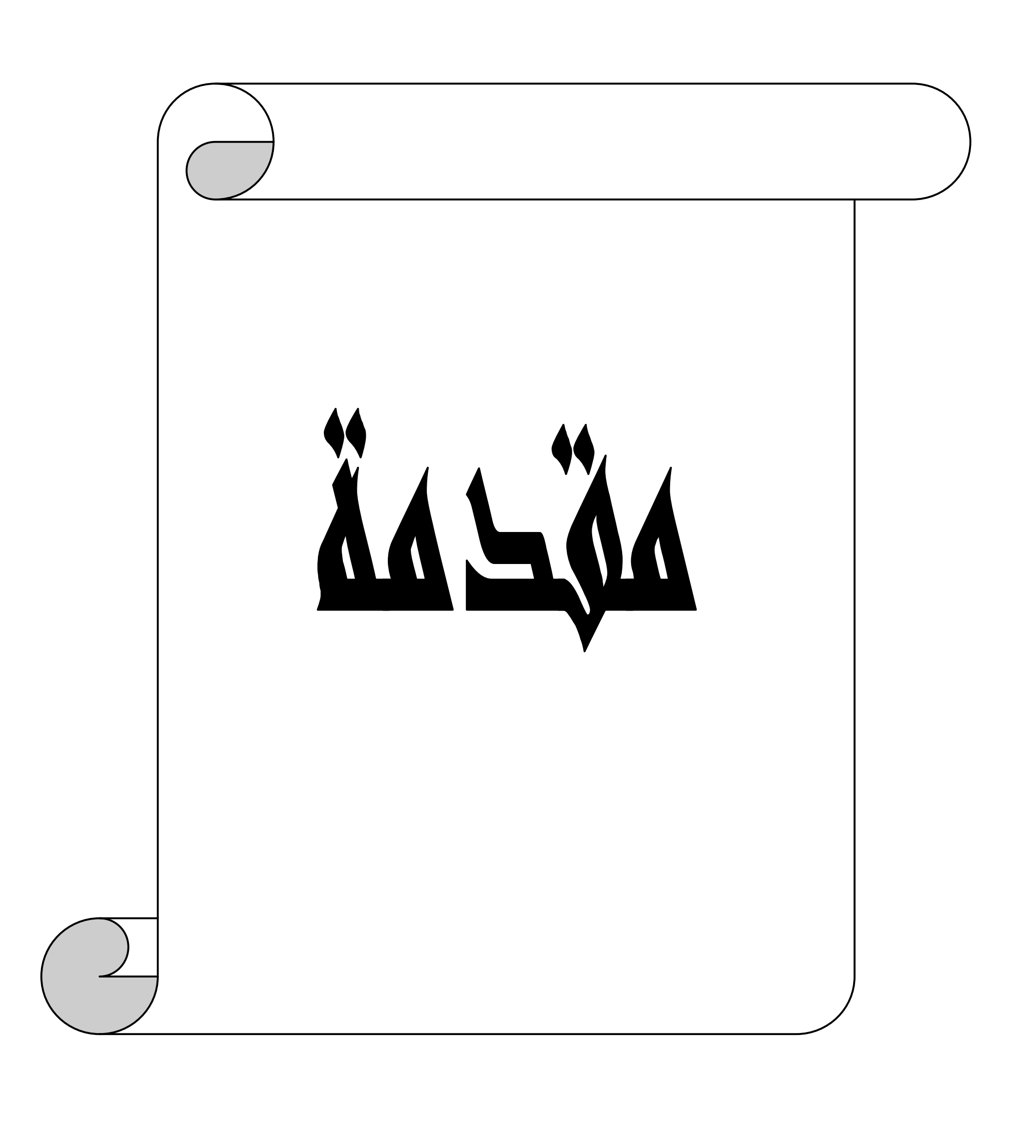
سارة

قائمة المصطلحات

أ	
Hauteur	ارتفاع
Plancher	أرضية
Style	أسلوب
Origine	أصل
ب	
Basilique	بازيليكي
Dalles	بلاط
ت	
Chapitre	تاج
Dallage	تبليط
Décore	تزيين
Orientation	توجيه
Technique	تقنية
Fouilles	تنقيبات
statue	تمثال
ج	
Profil	جانب
Latéral	جانبي
Frontin	جبهة
Tuons	جذع
ح	
Fer à cleval	حذوة
Cuvet	حوض

Cercle	حلقة
	د
Circulaire	دائري
Pilier	دعامة
Boutique	دكان
Piliettes	دكة
Dorique	دوري
	ر
Coin	ركن
Portique	رواق
	ز
Ornementations	زخرفة
	س
Place	ساحة
Linteau	ساكف
Marché	سوق
	ف
Cour	فناء
Art	فن
	م
Table	مائدة
Schau	ملاط
Mesure	مقياس
Etalon	معيار
Lanterne	مشكاة

Plan	مسقط
Entablement	محمول
Croquit	مخطط
Point	مركز
ن	
Ordre /style	نظام
Fontaine	نافورة
هـ	
géométrique	هندسي
و	
façade	واجهة


مقدمة

لقد لفت انتباهنا موضوع معالم الأنشطة التجارية بمستعمرة تاموقادي لما لها من أهمية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية لدى الرومان في الفترة القديمة، باعتبارها من المعالم الأثرية التي قاومت عوامل الاندثار حتى وصلت إلينا بهذا الشكل في مستعمرة تاموقادي(تيمقاد الأثرية).

وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لكونها تعد إحدى المرافق الأساسية في العمران القديم للدور الذي تقوم به في توصيل المواد ذات الاستهلاك اليومي للسكان.

وقد استعنا في بحثنا على جانبين النظري والتطبيقي.

وقد قسمنا بحثنا إلى أربعة فصول:

الفصل الأول: قد مهدنا له بإعطاء لمحة حول المعطيات التاريخية والجغرافية للموقع الأثري (تيمقاد).

الفصل الثاني: تناولنا فيه الدراسة النظرية للمعالم النشاط التجاري ، حيث عرضنا إلى مفهوم السوق وبدايات ظهوره ثم الشخصيات الواهبة لبناءه وأخيرا وظائفه.

الفصل الثالث:قدمنا فيه الدراسة المعمار ية الوصفية لهذه المعالم، عرضنا فيه بوصف مبنى السوق كل على حدا مع إبراز لأهم العناصر المعمارية المكونة له.

أما الفصل الرابع: فيشتمل على عرض لمجموعة مواد البناء وتقنيات الإنشاء التي استخدمت في تشييد هذه المعالم.

وألحقنا بخاتمة على شكل خلاصة عن نتائج هذه الدراسة بالإضافة إلى ملاحق الصور.

وفي الأخير نأمل أن يكون هذا البحث البسيط والمتواضع قد أفادكم ولو بشيء بسيط.

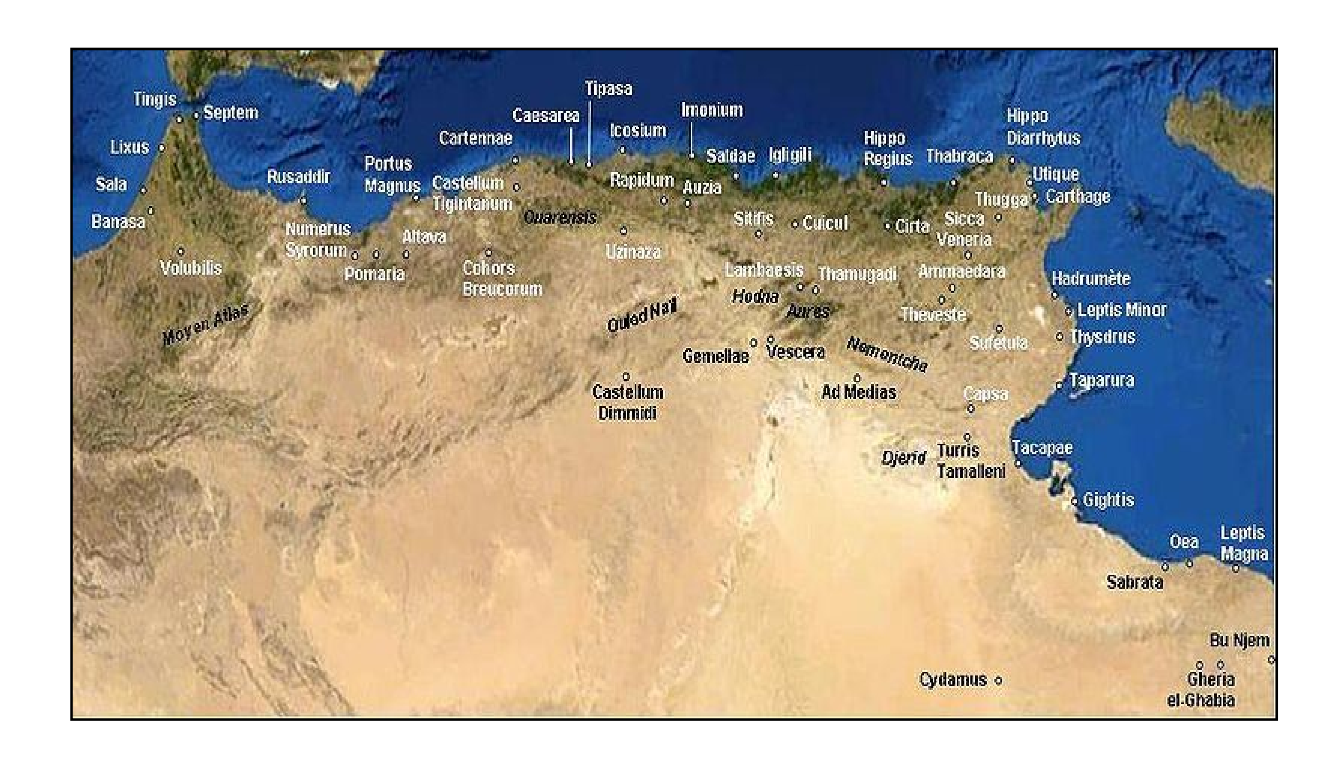
الفصل الأول

المعطيات الجغرافية والتاريخية لمستعمرة تاموقادي

أولا: المعطيات الجغرافية:

1. الموقع الجغرافي للمدينة:

تقع تيمقاد شمال الأطلس الصحراوي وبالتحديد على السفح الشمالي لجبال الأوراس فوق سهل ضيق لا يتجاوز عرضه 20 كلم، وعلى حافة لهذا السهل شدت مدينة تيمقاد وهي تبعد عن مدينة باتنة بـ 36 كلم وحوالي 20 كلم عن تازولت، ويمكن الوصول إليها عن الطريق الرابط بين مدينتي باتنة وتازولت(لومباز) والمؤدي إلى مدينة خنشلة، يتميز مناخ المنطقة عموما بالحرارة صيفا والبرودة شتاءا وتحيط بها عدة أودية نذكر منها وادي طاقة الذي يجري جنوب المدينة إضافة إلى وادي سبع الرقود، واد شمورة[(1)]......



الخريطة رقم01: خريطة توضح موقع مدينة تيمقاد بالنسبة إلى إفريقيا الرومانية

إلى جانب الأودية تحيط بها أيضا سلسلة من الجبال تحدها من الشمال الغربي جبل بوعريف 1844 متر، جبل عازب 1366 متر، جبل كاسترو 1641 متر، من الجنوب

(1) P. horizot, Archéologie arérienne de l’auréd, CTH 5, éditions, paris, 1997, p 18.

والجنوب الغربي الكتلة الوسطى لجبال أوراس، أما الجهة الرقية فهي عبارة عن هضاب تتراوح إرتفاعها بين 988 متر إلى 1200 متر[1].

فقد تمكن من تحديد إحداثيات حسب لامباز وهي كالتالي: س= 0.840 و520 – ع= 249.750 ،2وا إحداثياتها الجغرافية حسب موقع قوقل آرث فهي:

- 27.0 35º شمالا.
- 38.0 6º شرقا.



صورة عبر الساتل لموقع تيمقادعن:Google Earth

2. طبوغرافية المدينة:

شيّدت مدينة تاموقاي (تيمقاد حاليا) التابعة لمقاطعة نوميديا الرومانية قديما، بآخر منحدرات التخوم الشمالية المحاذية لجبال لـ أوراس،وتشغل وسط هضبة تأخذ في الانخفاض شيئا فشيئا كلما اتجهنا شمالا نحو منطقة السهول، يتراوح ارتفاع الهضبة بين 1040م في الجهة الشمالية و1080م في الجهة الجنوبية، وهي هضبة متموّجة خاصة في هاتين

(1) ibid. ,p 19.

الجهتين، بينما يمكن أن يصل انحدار الأرض في بعض الأماكن منها إلى نسبة 6% خاصّة في الجهة الشرقية حيث تتواجد معالم قطاع الحي الشرقي[1].

وقد تأقلم شكل المخطط العام للمدينة مع طوبوغرافيا الموقع، والملاحظ أنه يتكون من عنصرين أساسيين، الأول: مركزي، وهو المدينة الابتدائية (الأولى) أي مدينة "ترايانوس"، ذات المخطط المنتظم أو ما يسمى باللغة اللاتينية (Urbs Quadrata)، والثاني: يمثّل توسع وتطوّر نسيجها العمراني الهام، مما تطلب فضاءات ومساحات أخرى، تجاوزت بكثير حدود مساحة المدينة الأصلية الأولى[2].

وتحدّ هذه الهضبة شبكة من الوديان القريبة والتي يسلك مسارها باتجاه الجهتين، الشرقية والغربية، كما كانت منابع المياه متوفرة بها، فهي لا تبعد عن منبع عين موري (الممون الرئيسي للمياه قديما وإلى غاية يومنا هذا) إلاّ بمسافة 3 كم جنوب المدينة، فضلا عن توفّر المياه الباطنية بها والتي مازالت بعض الآبار الرومانية تحتويها، كما تتوفر منطقتها على العديد من مواقع مصادر الحجارة وبأنواعها، حيث يتواجد بها الحجر الرملي وبكثرة، وكذلك كل من الحجر الكلسي الأبيض والأزرق والرمادي على بعد بضعة الكيلومترات فقط نحو منطقة تقوت جنوبا ومنطقة جبل بوعريف شمالا ومقالع مرايل غربا[3].

---

(1) Ch. Courtois, «Timgad : Le site, le rôle, et l'histoire», Document n0 59 du 25 février 1952, p 1, conservé au Archives des évinces des antiquités, publié par le site www.alger-roi.net.

(2) Ibid. pp 349- 350.

(3) Ch. Courtois, Op, Cit, pp 1- 2.

ثانيا: المعطيات التاريخية:

1. لمحة تاريخية حول المدينة:

تأسست تيمقاد سنة 100 ميلادي في عهد الإمبراطور تراجان الذي كلف الفيلق الثالث الأغسطي بقيادة (luciushunatus Gatlus) ببناء المدينة لتستقيل المتعاقدين في الجيش الروماني، وقد أعطى لها في البداية اسم Splendissine Civitas أي المدينة الجديدة ثم أصبحت Colnia – Vlipia – Traiana - Maprciana – tamvgadi وتعني كلمة ثاموقادي "أم السعادة أو مصدر الرخاء".

وقد جاء ذكر هذه التسمية في العديد من الكتابات الأثرية الموجودة في المدينة[1].

وقد أعطاها مهندسو الفيلق الثالث مخططا يبدو للناظر أنه مربع ومساحتها 01 هكتار، اتبعوا في تقسيمها على نظام تخطيط المدن الرومانية وتتقاطع الطرق على زاوية قائمة وقسمت المدينة عن طريق تقاطع المحورين الرئيسين هما الكاردو – ماكسيموس والديكومانوس ماكسيموس (cardo- maximus) و(decumavus- maximus) قسمت إلى مربعات متساوية حيث بلغ ضلع كل منها 20م (صورة رقم 2- والصورة الجوية).

وكانت المدينة الأولى محاطة بسور ويتصل ببواباتها شيقها المحوران الرئيسيان أم في وسط المدينة توجد الساحة العامة أي الفوروم (forum) فيجمع بأهم المعالم العمومية حولها وتطل على الهواء الطلق نذكر من بين هذه المعالم نجد، المجلس البلدي (curia)، معبد الإمبراطور (temple l’empereur) البازيليكا القضائية (basilque)، إلى جانب العديد من المحلات التجارية[2].

وعرفت مدينة تيمقاد إبتداءا من النصف الثاني تطورا عمرانيا هاما مما يتطلب مساحات أكبر تتجاوز المساحة الأصلية بكثير خاصة من الجهة الغربية، فظهرت أحياء سكنية جديدة تحررت من الشبكة العمرانية الأصلية، حيث شيدت المعابد والحمامات

---

(1) دليل آثار تيمقاد، جمعية المعالم الأثرية لولاية باتنة، 2001، ص 8، 9.

(2) منير بوشنافي، المدن القديمة في الجزائر، سلسلة الفن والثقافة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص 41.

العمومية الكبيرة والسوق...الخ، وأنشأت بوابات جديدة وقد بلغ ذروته في القرن الثالث ميلادي، إذ أعيد هيكلة البناءات القديمة لتعطي منشآت جديدة مثل: المكتبة العمومية والسوق والمساكن أوسع وأكثر رفاهية، لتصبح بذلك المدينة أكثر توسعا من 11 هكتارا إلى 65 هكتارا[1].

وما يميز القرن الثالث هو انتشار المسيحية في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية، وتشير نصوص الكتابات اللاتينية إلى أن تاموقادي كان لها مطران منذ (256م)، ودخلت في صراعات دينية التي ميزت القرن الرابع، بالإضافة إلى الوضعية الأمنية بالمنطقة أدت إلى المزيد من التدهور خاصة مع ضعف الإمبراطورية الرومانية مما أدى إلى غزو قبائل الوندال لشمال إفريقيا سنة 429م[2].

إلى غاية القرن التاسع الذي شهد التحاق الجيوش الإسلامية إلى المنطقة لكنها لم تتمكن من فتح البلاد كلها، حيث أمرت ملكة قبائل الأوراس الكاهنة بإخلاء المدينة لتصبح بذلك تاموقادي مهجورة لتبقى بها آثار المدينة القديمة وضواحيها منسية لمدة 12 قرنا، حتى أواخر سنة (1990- 1881) هي سنة أولى التنقيبات بها[3].

2. تاريخ الأبحاث:

إن أول من ذكر آثار مدينة تاموقادي كان الرحالة الإنجليزي بروس (Bruce) الذي قام برحلة سنة 1765م، ووصل من خلالها حتى موقع أطلال هذه المدينة، ووصف قلعتها البيزنطية ووضع العديد من الرسومات للبعض من معالمها.

ففي سنة 1848م قام العقيد الفرنسي كاربوشيا (carbuccia) قائد الفيلق الأجنبي الثالث بوضع خارطة لمنطقة الأوراس، كان الهدف من إنجازها عسكري استعماري بحت، إلا أن تعيين وتحديد بعض مواقع الآثار فيها ومن بينها موقع تاموقادي، يعتبر أول عمل على

(1) C.H. Courtois, Timgad, antique thamugadi, Alger, 1951, p 19.

(2) Ibid, p 20.

(3) Ibid, p 21.

الإطلاق بهذه المنطقة، وقد قام الباحث الفرنسي رونيي (renier) بين سنتي 1850م-1851م بإقامته في تاموقادي بإحصاء 89 نقيشة لاتينية(1).

وفي سنة 1876م أرسل المستكشف ماسكوراي تقريرا إلى الجنرال شانزي الحاكم العام للجزائر، تطرق من خلاله إلى مهمته الاستكشافية جنوب مقاطعة قسنطينة أين قدم فيه نظرة تاريخية حول مدينة تاموقادي ووصفا لبعض معالمها وبعض النقيشات اللاتينية بها، ويصف المدينة كأنها مبنية على مدرجات.

ويعود الفضل في الكشف عن آثار تاموقادي إلى هيئة المعالم التاريخية بالجزائر التي نقبت بالموقع إبتداءا من أولى عمليات التنقيب التي أجراها المعماري الفرنسي دوثوات (duthoit) سنة 1881م، قام خلالها بترميمات لمعلم المسرح وقوس النصر، واكتشاف وجرد عدد كبير من النقيشات اللاتينية(2).

ومنذ ذلك الحين لم تنقطع الأبحاث وتواصلت عمليات التنقيب وا إلى غاية 1962م توقفت جميع هذه العمليات الخاصة والتنقيب الأثري، واقتصرت جل الأعمال المنجزة في الموقع على إجراء عمليات التنظيف والصيانة لبعض المعالم فقط، وتم تصنيف الموقع الأثري تاموقادي (تيمقاد حاليا) من طرف منظمة اليونسكو (UNESCO) في سنة 1982م ضمن قائمة التراث العالمي للإنسانية(3).

(1) Ibid., p 21.

(2) ST Gsell, Monuments Antique de l'Algérie, paris, Ancienne librairie thorin et fils Albert 1904, p 242.

(3) http//whc.unesco.org/sr/liste/194.

الفصل الثاني

الد راسة النظرية لمعالم النشاط التجاري

بمستعمرة تاموقادي (تيمقاد)

المبحث الأول: تعريف السوق:

يطلق على السوق اسم الماكيلوم (Macellum) وهو لفظ لاتيني الأصل مشتق من المصدر (Marcatus)[1] والذي يعني المكان المخصص للاتصال بين التجار والمواطنين، كما هو متعارف عليه منذ القدم أن الاتصال التجاري يتم في أوقات متفق عليها ومعروفة لدى السكان، لكن مع مرور الزمن أخذ الطلب يزداد، فأصبحت الأسواق تعقد أسبوعيا ثم يوميا، فظهرت مباني تجارية داخل المدينة عكس الأسواق الأولى التي كانت تعقد في الأرياف[2]، وقد جاء في النقوش التقليدية عدة أسماء تعني المكان المخصص للتجارة داخل المدينة وأولها الفوروم (Forum)[3]، حيث كان النواة الرئيسية بالمدينة لتعدد وظائفه لكن مع تطور الحياة الاجتماعية والإقبال المتزايد للجمهور على المكان، مما اضطر التجار لمغادرة هذه الساحة والاستقرار في أماكن أخرى خصصت لغرض اقتصادي[4] فبدأت تظهر مباني تجارية كبيرة تسمى ماكيلوم مثل ماكيلوم ترييانوم وهو السوق الكبير بروما الذي يحمل اسم الإمبراطور تر يانوس (تراجان)[5]وماكيلوم سرسيوس بتاموقادي (تيمقاد)[6].

---

(1) Daremberg et Saglie, dictionnaire des antiquitégréco- Romaine, paris, 1926, p 1457.

(2) Schaw (BD), the rural market in north Africa, and the political economy of the romain empire, 1987, p 37.

(3) Ibid., p 38.

(4) D.A, p 1458.

(5) صالح لمعي مصطفى، عمارة الحضارات القديمة، المصرية، مابين النهرين، اليونانية الرومانية، دار لنهضة العربية، 1979، ص 142، 143.

(6) Ballu (A), Boeswillard (E), cagnat (R), timgad cité Africaines sous l'empire romain, paris, 1892, pp 205- 210.

المبحث الثاني: بدايات ظهور السوق:

لقد عرف السوق من القدم، فنجده في بلاد الرافدين حيث أكتشف في مدينة أور التاريخية مبنى تجاري يحتوي على محلات ومخازن خصصت للتجارة[1] كما عثر على آثار تعود للحضارة المصرية التي أولت أهمية كبيرة بمثل هذه المباني تمثلت هذه الآثار في مخازن وغرف كانت تستخدم لغرض تجاري وهذه الأخيرة وجدت في قصر الملك أخناتون، كما عثر في مدينة طيبة على مبنى آخر يعود لنفس الملك أخناتون[2]، أما عند الإغريق عرف السوق بلفظ "سطوة" (Stez) وهو مبنى مستطيل الشكل محاط بأعمدة تحتوي على غرف للعرض وأخرى للبيع وغالبا ما تكون هذه المباني قريبة ومجاورة للآقوراة[3].

كما كانت الساحة العامة "الفوروم" بالمدينة الرومانية المركز الرئيسي لأداء عدة وظائف، إلا أن الأوضاع تغيرت نتيجة الاكتظاظ الهائل بالبنايات العمومية بهذه الساحة، الأمر الذي جعل التجار يتخذون مباني خاصة بالتجارة لأداء وظيفتهم في ظروف ملائمة.

أقدم سوق عرف في الحضارة الرومانية هو السوق المكتشف في جزيرة صقلية بمنطقة (مورقانتيناي) (Morgantinae)[4] يعود تاريخ بنائه إلى 120 قبل الميلاد.

كما أكتشف سوق أخرى بمدينة لبدة المؤرخ ما بين عامي 8 و9 قبل الميلاد[5].

وأول سوق شيد بإيطاليا فيعود إلى سنة (583 ق.م) إلى عام 171 ق.م[6]، وكان ذلك نتيجة ترحيل الجزارين من الساحة العامة استقروا في ساحة تحمل اسم (فوروم بيسيكاريوم) (Forum pisicarium) بمعنى سوق السمك واللحوم.

---

(1) صالح لمعي مصطفى، الكتاب السابق، ص 113.

(2) صالح لمعي مصطفى، الكتاب السابق، ص 33.

(3) نفسه، ص 94.

(4) نفسه، ص 103.

(5) نفسه، ص 104.

(6) D.A, op. cit, p 1459.

إلى جانب السوق بنيت أسواق أخرى لبيع المنتوجات المستوردة من خارج إيطاليا كالحرير والعطور، فكانت لذلك أثر كبير في تطور عمارة الأسواق وأخذت في الانتشار بكثرة في مدينة روما وحتى في المستعمرات التابعة للحضارة الرومانية ومن ثم فإن السوق قد عرف منذ القدم، وقد أعطته كل الحضارات القديمة بما فيها الفرعونية وبلاد الرافدين والإغريق والرومان، أهمية كبيرة حيث نجد أن الرومان فقد فصلوه عن العمارة العمومية ومنحوه عمارة خاصة به.

المبحث الثالث: الشخصيات الواهبة لبناء السوق:

امتاز العالم القديم بخاصية لها أهمية كبيرة للصالح العام تمثلت في خاصية الوهب[1]أي ما يسمى بالتبرع لأجل الصالح العام، وقد برزت هذه الظاهرة في الحضارة الرومانية أكثر من الحضارات الأخرى، فقد أثبتت معظم الدراسات الحديثة أن الهبة هي عملية تعبيرية من طرف المتبرع عن رضا وشكره نحو مواطنيه، فكان المتبرع الروماني ينجز مبنى كمعبد أو تمثال أو نقيشة تخليدية يذكر فيها تبرعه والألقاب التي اكتسبها قبل التبرع وذلك لكسب محبة ورضا المواطنين.

أ.مشيد سوق سرسيوس: مشيد سوق سرسيوس[2] يسمى بلوتيوس هو ستينوس سرسيوس وشاركه في انجازه زوجته كورتيليا فالوتسيا توكنيان.

يعتبر هذا المواطن من أغنى أهالي تيمقاد، وقد ساهم في انجاز بعض المباني مثل السوق الكبير تيمقاد والذي يحمل اسمه، كما تعتبر من أروع المباني المنجزة بالبلدة.

(1) الوهب هو عملية تبرع لصالح العام، تتمثل في إهداء مقدار مالي لانجاز مشروع ما، وقد عرفت هذه العملية منذ العدم وخاصة العهد الروماني.

(2) غالبا ما تكون عملية الوهب رد فعل الواهب تعبيرا عن شكره لمواطنيه على انتخابه أو عند منحهم له لقب من الألقاب الاجتماعية أو الإدارية، أو تحصله على منصب إداري، أو ترقية في صفوف الجيش.

المبحث الرابع: وظائف السوق:

لكل شيء وظيفته وخاصة السوق فله وظيفة خاصة وهي التبادل التجاري سواء كان موجودا في الريف أو في المدن[1].

تتلخص وظائفه في عدة أدوار منها التجاري، الاقتصادي، السياسي، الاجتماعي والديني العقائدي.

1. دوره الاقتصادي:

يتمثل في بيع المنتوجات من طرف التجار والمنتجين للسكان مثل الخضروات والفواكه الجاهزة للاستهلاك[2]، والذي يعد المقر الرئيسي الذي يلتقي فيه كبار التجار والأعمال للنظر في أعمالهم التجارية.

ففي السوق تعرض البضائع والسلع يشتري منه المواطنون حاجتهم اليومية منها: الملابس ومواد الزينة وكذا البضائع والمواد المستوردة[3].

2. دوره السياسي:

يتضح دوره في المتابعة المستمرة لتموين السوق بالمواد الاستهلاكية اللازمة للسكان[4].

أما دوره الدعائي، من خلال إقامة حملات انتخابية تقام بداخله لصالح الحكام المنتخبين وذلك بعيدا عن الساحة العامة (forum) والمجالس البلدية (Curia)[5].

إلى جانب الدور السياسي الإداري الذي يلعبه لكونه مؤسسة عمومية لها نظام إداري خاص يتميز به، كما يديره مدير أو أكثر يلقب بـ البروكيراطور (procuratores)[6].

---

(1) Rich (A), op, cit, pp 4- 6.

(2) نعمت إسماعيل علام، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، دار المعرفة، القاهرة، ط4، 1984، ص 304.

(3) Rich (A), op, cit, pp 4- 6.

(4) Ibid.

(5) Stambough (JE), op, cit, p 583.

(6) D.A, p 1458.

3. دوره الاجتماعي:

يعتبر السوق النواة الأساسية التي يبنى عليها المجتمع المدني، فالمدن التي لا تحتوي على سوق يلبي حاجات السكان لا تلبث حتى تندثر، فهو يعبر عن تقدم أو تأخر أي مجتمع، ولهذا تضطر هذه المدن للتعامل مع المراكز التجارية المجاورة لها[1].

4. دوره الديني العقائدي:

أثبتت جميع الآثار المكتشفة في الأسواق القديمة سواء كانت في روما او في شمال إفريقيا، باحتوائها على تماثيل لآلهة التجارة والحامية لها، وهذا المعبوديسمى ماركريوس (marcurius)[2] الذي تبناه الرومان من عند الإغريق، الذي كان دوره حماية التجارة وأصحابها والقوافل التجارية من أذى، كما يحرص على توفير الرخاء الاقتصادي[3].

(1) cagnat (R), B.C.M.H, 1890, p 455, N0 3.

(*) مركيريو (mercurio) اسم آلهة رومانية يحفظ التجار وتجارتهم.

(2) hamilton (E), la mythologie, 1972, p. 28.

(3) H, Ibid, p. 29.

الفصل الثالث

الدراسة الوصفية المعمارية

لمعالم النشاط التجاري

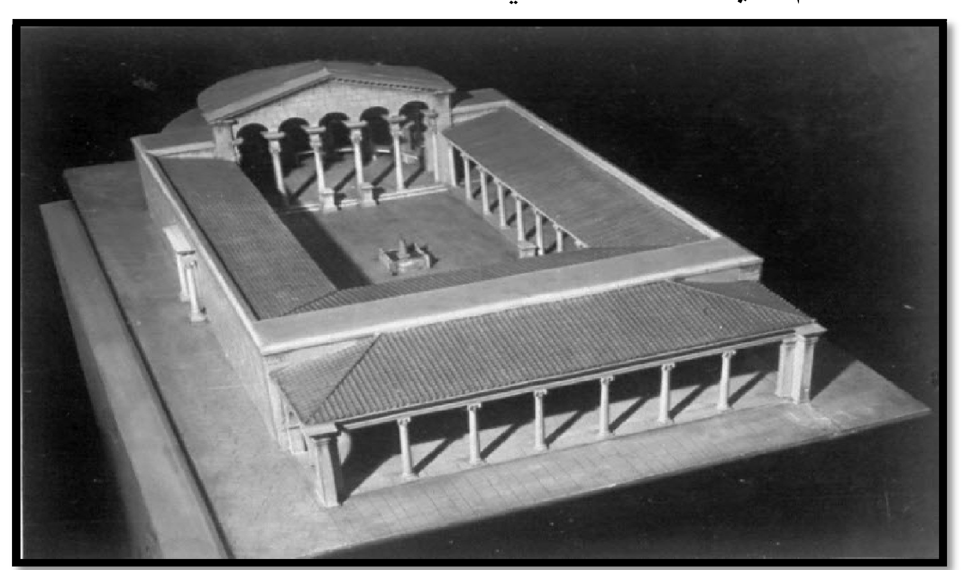
المبحث الأول: الدراسة الوصفية المعماريةلسوق سرسيوس Sertius:

أ. وصف الشكل العام للمبنى:

يوجد هذا السوق في الجزء الجنوبي الغربي لمدينة تيمقاد الأثرية، يتميز بشكل مستطيل ينتهي في الجهة الجنوبية بحنية نصف دائرية تحتوي بدورها على سبعة (7) دكاكين تفتح كلها على الرواق النصف دائري. بني السوق بمحاذاة الطريقين الرئيسين الكاردو و ديكومانوس وهذا لتسهيل عملية نقل البضائع من العربات وكذلك تنقل الزبائن الوافدين إلى السوق لقضاء حاجاتهم.

وما يميزه أيضا بناءه على منحدر مما ساعده هذا في عملية تموين وصرف المياه الخاصة بالنافورة وحتى الأحواض(1) الموجودة بالمبنى، أما من حيث اتجاه السوق فهو موجه طوليا من الشمال نحو الجنوب وواجهته الأمامية توجد في الجهة الشمالية، كما أن له مدخل ثانوي يوجد بالجهة الشرقية حيث يطل على الكاردو (2).

فسوق سرسيوس يمتاز بمساحته الواسعة وضخامة عمارته، حيث تقدر مساحته الإجمالية بـ: 1766م^2 أي أن أبعاده كالآتي: 53.5 متر طول و26.2 متر عرض(3).



صورة توضح: إعادة تصور المخطط الأصلي لسوق سرسيوس

(1) Ballu (A), op. cit, p. 185.

(2) gsell (st) ,op. cit.pp. 209.

(3) Ibid. p. 210.

ب. العناصر المعمارية المكونة لسوق سرسيوس:

1. الساحة الأمامية: لقد جاء في النص التذكاري لسوق سر سيوس أن هذه الساحة قد أنجزها سر سيوس بلوتييوس فوستينوس وهو الشخص الذي شيد هذا السوق بماله الخاص وأهداه لمواطنيه وسكان تيمقاد[1].



صورة توضح منجز هذا السوق

ترجمة النص: "أنجز هذا السوق وساحته بماله الخاص وأهداه لمواطنيه".

(1) Cagnat ®, chronique d’épigraphie Africaine, (BCTH), p. 361.

النصوص التذكارية التخليدية لمشيد سوق سرسيوس:



ترجمة النص:

"أقام ماركوس بومبييوس كوانسينوس، الفارس الروماني والكاهن الإمبراطوري هذا النص التذكاري لقريبه العزيز سرسيوس ماركوس بلوتييوس فوستينوس الفارس الروماني والحاكم للفرقة الثالثة التر ايانية، والضابط للفرقة الأولى الفيلافية الكادانية وقائدا للجناح الأول للجيش الفيلافي".



ترجمة النص:

"أقام ماركوس بومبيوس كوانسياتوس الفارس الروماني والكاهن الإمبراطوري هذا النص التذكاري لقريبته العزيزة الزوجة الأمينة لماركوس بلوتييوس فوستينوس الكاهن الإمبراطوري".

الساحة الأمامية ذات شكل منحرف مبلطة بحجارة زرقاء اللون مع العلم أن معظم هذه الحجارة قد أقلعت من أجل بناء الحصن البيزنطي في الفترات اللاحقة[1]. وجاء مخططها في شكل شبه منحرف نتيجة انحراف الطريق الرئيسي DM المحاذي للساحة من الجهة الشمالية هذا من جهة، ومن جهة أخرى كان أثر هذا الشكل العام للساحة في سهولة انتقال التجار والناس من الطريق الرئيسي إلى الساحة ومنها إلى السوق[2].

وظيفة هذه الساحة بمثابة مكان يلتقي فيه الناس من جهة ومن ناحية أخرى منها ينتظر الخدم أسيادهم القاصدين السوق من أجل حمل البضائع والسلع.

(1) Ballu (A),ruines de Timgad. Antique thamugadi, p. 211.

(2) Ballu (A), et cagnat, op. cit, p. 204.

2. **البهو:**يعتبر البهو العنصر الثاني يلي الساحة الأمامية ويعتبر البهو بمثابة مقر استقبال حيث يفتح بواسطة المدخل الرئيسي للسوق(1).

يتميز بهو السوق سر سيوس بشكله المستطيل، أما عن أبعاده فهي كالآتي: 26م طولا و4 أمتار عرضا ويوجد ما بين الساحة الأمامية ومبنى السوق أي الجزء المخصص للتجارة.

تذكر المصادر أنه كان مغطى بسقف مائل إلى الجهة الشمالية وهذا السقف تحمله 6 أعمدة ودعامتين موزعة هذه الأعمدة بشكل 3 أعمدة دعامة في الركن من كل جهة للمدخل الرئيسي.

أما المدخل الثاني فيوجد في منتصف الرواق الشرقي، ويفتح على الطريق الكاردوماكسيموس (C.M) يتراوح عرض الباب الذي يبلغ حوالي 2.50م في حين لا يمكننا معرفة مدى ارتفاعه لكونه هدم ولم يبقى منه سوى الأرضية(2).



صورة توضح: بهو سوق سرسيوس

(1)Ballu (A), ruines de timgad, sept années de recherches, 1905, p. 13.

(2) Ibid. p. 13.

3. الأروقة والأفنية:

تشكل المساحة المخصصة للأروقة والأفنية جزء كبيرا من المساحة الإجمالية لمبنى السوق إذ نجدها متباينة ومختلفة من سوق لآخر.

حيث توجد نوعين من الأروقة منها مستطيلة الشكل ونصف دائرية.

_الأروقة المستطيلة: نجدها مستطيلة في كل من الجهة الشمالية والشرقية والغربية للسوق.

_الأروقة النصف الدائرية: فهي مستخدمة في سوق سرسيوس وذلك باستغلال الجهة الجنوبية(1).

إلا أن وظيفة الأروقة تتمثل في:

نجد أن الأروقة الشمالية والجنوبية للسوق أعدت لاحتضان الدكاكين التجارية، أما الأروقة الجانبية أعدت من أجل التنقل فقط حيث أنها لا تحتوي على دكاكين، والمساحة الإجمالية للأروقة السوق حوالي (429 و693م²).



صورة توضح: الأروقة المستطيلة الموجودة بسوق سرسيوس

(1) Ibid. p. 14.



صورة توضح: أروقة نصف دائرية لسوق سرسيوس

4. **الدكاكين:** يوجد بسوق سرسيوس دكاكين في الرواق الشمالي ذات شكل مستطيل ومقاساتها تتراوح ما بين 4 أمتار طولا و2.4 متر عرضا[1]ا.

كما نجد فيه دكاكين مربعة الشكل متوسطة المساحة وعددها أربعة، يصل طول ضلعها حوالي 2.20 متر.

كما نجد أيضا نوع آخر من الدكاكين مثل التي توجد به والبالغ عددها 7 دكاكين ذات شكل نصف دائري بمقاسات يتراوح ما بين (260 متر طولا على 2.80م عمقا).[2]

(1) Ballu (A), op. cit, p. 15.

(2) Ibid. p. 16.



صورة توضح: الدكاكين المربعة المحاذية للمدخل الرئيسي

5. **النافورة:** تعتبر النافورة من العناصر المعمارية الأساسية في المباني العمومية كما تعد من أهم العناصر الموجودة بالأسواق وهذا راجع لوظيفتها، فالنافورة تؤدي وظيفة السقاية كما تحتضن تمثال آلهة التجارة ومن جانب آخر تعطي للسوق نظرة جمالية مميزة وخاصة.

توجد نافورة بسوق سرسيوس وهي ذات شكل مربع حيث يبلغ طول ضلعها 2.70 متر وتحتل مساحة تقدر 7.4 متر مربع، حيث تتألف من عنصريين معماريين هما الدكة والألواح، عدد الدكات 4 أما الألواح في ترصع ما بين الدكات الموجودة في الزوايا الأربعة(1).

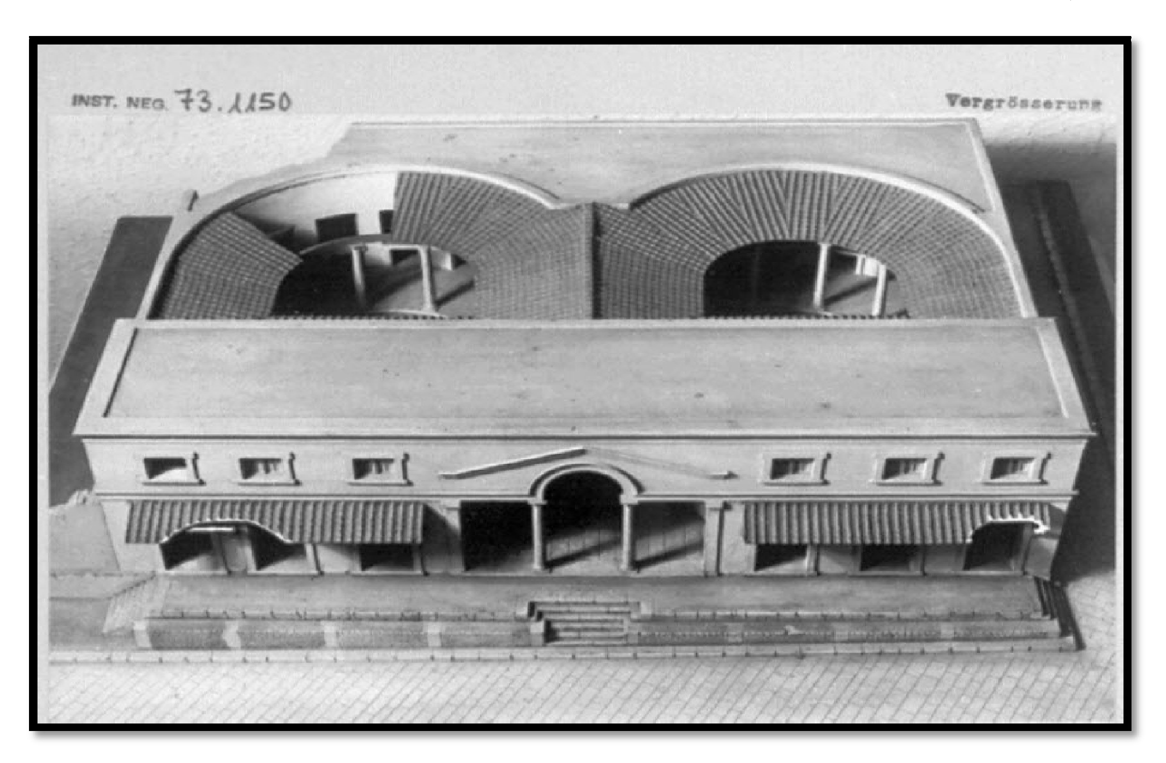
(1) Ibid. p. 17.

المبحث الثاني: الدراسة الوصفية المعمارية للسوق الشرقي (شرق الفوروم):

أ. **وصف الشكل العام للمبنى:** يطلق على هذا السوق (الشرقي) لعدم وجود أدلة كتابية تفيدنا بتسميته الأصلية أو حتى نوع السلع التي كانت تباع فيه.

يوجد هذا السوق بالجهة الشرقية للفوروم بعد منزل الحدائق، تبلغ مساحته حوالي (660م^2)[1]، يتميز بشكله المستطيل المقسم إلى قسمين متناظرين ينتهي كل قسم بحنية نصف دائرية ويتوسط كل جزء فناء داخلي على شكل حدوة فرس، أما النافورة فتوجد بداخل الجدار الجنوبي للسوق، بحيث يقسم السوق إلى قسمين بمقابلة المدخل الرئيسي.

كما يوجد مدخل ثاني جانبي بالجهة الغربية الذي يفتح مباشرة على الرواق الشمالي للسوق ويبلغ عرضه حوالي 1.20 متر[2]. كما يتميز السوق الشرقي بنوعين من الدكاكين منها التي تفتح إلى الداخل والنوع الثاني يفتح نحو الخارج. كما تبلغ مساحة الأروقة 693.5م^2.



صورة توضح: إعادة تصور المخطط الأصلي للسوق الشرقي

---

(1) Ballu (A), ruines de Timgad, op. cit, pp. 194- 198.

(2) Ibid, pp. 204.

ب. العناصر المعمارية المكونة للسوق الشرقي:

1- البهو: بالنسبة للبهو فخطط له بشكل نصف دائري يتقدمه مصطبة وهذا راجع لموقع السوق الذي يتميز بشدة الانحدار من الجهة الشمالية الغربية.

أ. **المصطبة:** ترتفع هذه المصطبة عن أرضية السوق والطريق (D.M) من الجهة الغربية بحوالي 0.30 متر وترتفع بـ 2.5 متر من الجهة الشرقية[1]كما يوجد بالسوق سلُمين الأول في منتصف المصطبة وبعد الممر الرئيسي، والثاني يوجد بالجهة الشرقية للمصطبة.

السلم الشمالي: يحتوي على 8 درجات.

السلم الشرقي: يتميز بكثرة درجاته البالغ عددها 17 درجة.



صورة توضح: المدخل المؤدي لبهو السوق الشرقي

(1) Ibid., p. 224.

2- الأروقة والأفنية: استعمل في هذا السوق أروقة ذات الشكل المستطيل، كما نجدها في جهات من السوق. كما نجد به أروقة ذات شكل نصف دائري وذلك بالاستغلال الجهة الجنوبية وتخطيطها هذا الشكل(1).



صورة توضح: الأروقة المستطيلة بالسوق الشرقي



صورة توضح: الفناء النصف دائري للسوق الشرقي

(1) Ballu (A),ruines de Timgad, op. cit, pp. 226- 227.

3-الدكاكين: ويوجد بالسوق الشرقي نوعين من الدكاكين وهي نوعان:

- **النوع الأول:**المستطيلة وعددها 12 دكانا.



صورة توضح: دكاكين مستطيلة الشكل بالسوق الشرقي

- **النوع الثاني:** النصف دائرية الشكل وهي الموجودة بالحنية ويحتوي هذا السوق على أكبر عدد من هذا النوع في جميع أسواق الرومانية الموجودة في شمال إفريقيا وعددها 120 دكانا وتتراوح مقاساتها ما بين 2.60م طول و240م عرض(1).



صورة توضح: دكاكين نصف دائرية بالسوق الشرقي

(1) Ballu (A), rapport de fouille exécutée, 1915, B.C.T.H ,1916, p.223 .

4-النافورة: توجد نافورة بالسوق الشرقي ذات شكل نصف دائري، وتمتاز بمخططها البسيط المحفور على شكل حوض نصف دائري في كتلة حجرية واحدة ووضعت في غرفة خاصة لها، يحدها من كلا الجانبين دكان[1].



صورة توضح: نافورة السوق الشرقي

5-الأحواض: لقد اكتشفت بالسوق حوض أنجز داخل دكان، إلا أن وظيفة هذا الحوض تبقى مجهولة وغير معروفة وذلك لعدم وجود أدلة وثائق كتابية أو بقايا أثرية تدل عن وظيفته التي أنجز من أجلها.

يرى الباحث (A.Ballu) أن هذا الحوض قد أنجز في فترة أو عهد متأخر من أجل تلبية حاجة التجار من المياه كون أن النافورة لم تعد تلبي كل المتطلبات[2].

(1) Ibid. p. 227.

(2) Ibid. p. 228.



صورة توضح: الحوض الذي عثر عليه في سلسلة الدكاكين النصف دائرية

المبحث الثالث: الدراسة الوصفية لدكاكين الساحة العامة (الفوروم):

يعود إنشاء الدكاكين في الساحة العامة إلى الفترة الملكية حيث أنشأت أولى الدكاكين في الجهة المقابلة للكومتيوم والتي لقبت بالدكاكين القديمة وبتطور المباني في الساحة اضطر المعماريون إلى نقلها إلى الجهة المقابلة لها بعد تهديم الكومتيوم ومجلس الشيوخ، ولقبت بالدكاكين الجديدة، وقد شملت العديد من التخصصات والحرف والصناعات في الفترة الموالية قامت السلطات بنقلها إلى واجهات الفوروم الخارجية بسبب تراكم المباني العمومية الرسمية في الساحة العامة، وأصبحت الدكاكين من الملحقات التجارية بالفوروم(1).

1. **دكاكين الفوروم تيمقاد:** تقع سلسلة دكاكين في الجهة الشمالية الخارجية للفوروم وهي ظاهرة مشابهة لدكاكين الموجودة في فوروم ترايانوس. كونها بنيت بمخطط مسبق كان من الصعب وضع دكاكين بجميع تخصصات على جوانب الفوروم الأربعة لذا شغلت الجهة الشمالية المطلة على طريق الديكومانوس مكسيموس(2).

---

(1) صديقي عز الدين، دراسة أثرية لفوروم تيقاد ومرافقه، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، سنة 2006- 2007، ص 97.

(2) المرجع نفسه، ص 97.



صورة توضح: أحد دكاكين السلسلة الواقعة بين المدخل الشمالي الغربي وطريق الكاردو الثانو ي

أ. **السلسلة الواقعة بين المدخل الشمالي الغربي وطريق الكاردو الثانوي:** هذه السلسلة مكونة من أربع دكاكين مشابهة لبعضها مكونة من قاعتين أمامية وأخرى خلفية هذه الأخيرة مربعة الشكل طول ضلعها يتراوح 3.35 متر و3.70 متر.

- **الدكان الأول:** مكون من غرفتين بنفس العرض الذي يصل إلى 3.65 متر أحداها أمامية تطل على الطريق عمقها 5.20 متر، أكبر مساحة للغرفة الخلفية التي لا يتجاوز عمقها 3.35 متر، ندخل غليها عن طريق باب صغير في مرفعه مشكاة مخصصة لوضع فنديل إضاءة أو تمثال إله الحامي(1).
- **الدكان الثاني:** وهو شبيه بالدكان السابق يختلف عنه في عدم إحتوائه على مشكاة جدارية.

(1) المرجع نفسه، ص 98.

- **الدكان الثالث:** وهو مماثل الدكاكين السابقة الذكر وبنفس أبعادها تقريبا يتميز بوجود حوض في الغرفة الخلفية.
- **الدكان الرابع:** مكون هو الآخر من غرفتين يختلف عن الدكاكين السابقة في تقارب أبعاد غرفتيه الأمامية والخلفية التي يصل عمقها إلى 3.50 و3.40 متر على التوالي ولا يوجد فيه ميزة خاصة.

هذه الدكاكين أنجزت خارج الفوروم وهي تمثل الطابق السفلي لمنزل طابقه الأول يقع في مستوى الساحة العامة، ولا يوجد أي اثر اتصال بينهما[1].



صورة توضح: أحد دكاكين السلسلة الواقعة بين المدخل الشمالي الغربي والمدخل الشمالي الرئيسي

ب. السلسلة الواقعة بين المدخل الشمالي الغربي والمدخل الشمالي الرئيسي: تتكون هذه السلسلة من ستة دكاكين تمثل الطابق السفلي للقاعات المطلة على ساحة الفوروم:

(1) المرجع نفسه، ص 98.

- **الدكان الخامس والسادس والسابع:** لها نفس الخصائص ومكونة هي الأخرى من غرفتين الأمامية طولها 3.6 متر وعرضها 2.8 متر، أما الخلفية طولها 3.6 وعرضها 3.3 متر، الغرفة الأخيرة تمتد تحت الفوروم بسقيفة[1].
- **الدكانين الثامن والتاسع:** لها نفس الخصائص، يتكون كل دكان من غرفة واحدة مازالت آثار الجبس في قواعد الجدران الجانبية لهما، وترسم بأشكال نصف أسطوانية.
- **الدكان العاشر:** وهو مكون من أربع غرف يحتوي على باب على الطريق مباشرة، الغرفة الأمامية تفتح ببابين الأول جانبي يؤدي إلى غرفة جانبية، أما الثاني يفتح مباشرة إلى غرفة خلفية أخرى، وهذا ما يطرح فرضية أنهما استعملتا كمخازن للسلع في حين كانت الغرفتين الأماميتين مفتوحة للزبائن.

ت. السلسلة الواقعة بين المدخل الشمالي الرئيسي والمدخل الشمالي الشرقي:

هذه السلسلة مكونة من دكانين الحادي عشر والثاني عشر ويقعان بين المدخل الثانوي الشمالي الشرقي والمدخل الرئيسي الشمالي وهما مكونين من قاعة واحدة بنفس العمق وعرضها 3.70 متر و3.17 متر على التوالي ولا يوجد فيهما أية ميزة.

كما تجدر الإشارة إلى وجود آثار لمغاليق سد الأبواب في مداخل الدكاكين، التي كانت بها أبواب تفتح وتغلق في أوقات معينة[2].

(1) المرجع نفسه، ص 99.

(2) صديقي عز الدين، المرجع السابق، ص 100.

المبحث الرابع: الدراسة الوصفية المعمارية لسوق القماش (الكتان) بمستعمرة تاموقادي:

أ. لوصف الشكل العام للمبنى:

يوجد هذا السوق بجانب السوق سرسيوس أي في الجزء الجنوبي الغربي لمدينة تيمقاد الأثرية، يتميز بشكله بازيليكي ذات مخطط مستطيل ينتهي في الجهة الجنوبية بحنية نصف دائرية.

حيث بني هذا السوق بمحاذاة الطريق الرئيسي (D-M) وهذا لتسهيل عملية تقل البضائع وكذلك لتسهيل للزبائن لقضاء حاجاتهم من السوق، فالسوق موجها طوليا من الشمال نحو الجنوب وفي واجهته الأمامية مدخل بمحاذاة الطريق الرئيسي (D.M)، كما له مدخل ثانوي بجانب ساحة سوق سرسيوس.

لقد جاء في نقيشة أن هذا السوق كان نشاطه هو بيع الأقمشة (الملابس)، يعتبر هذا البهو بمثابة مكان لاستقبال التجار وحتى السلع الوافدة من أسواق أخرى أو بالأحرى من مدن أخرى[1].



صورة توضح: المخطط العام لسوق القماش

(1) Ballu (A), Ruines de timgad, sept anneés de recherches , 1903_1910, p.49.



صورة توضح: النقيشة التي بينت نوع السلع التي كانت تباع في هذا السوق

المبحث الخامس: الدراسة الوصفية المعمارية لمخازن وقاعات البيع:

أ. وصف الشكل العام للمبنى:

على بعد ثمانية أمتار من باب لومباز على الجهة الجنوبية يبدأ باب ذا ثمانية دعامات متكونة من عمودين في الزوايا وسبعة أعمدة تبقى منها أربعة أعمدة فقط.

هذه الأخيرة أبعادها اكبر من الأعمدة الأخرى، يقابل هذه الدعامة باب يؤدي إلى قاعة ذات بلاط من الحجر ذات 10.40م في العرض وذات نفس البعد في العمق ولها أيضا رواقين.

حيث نجد في الرصيف آثار لعجلات العربات التي توجد بوضوح على حافة الطريق وهذه الآثار لا توجد سوى في جهة الطريق، وهذا ما يفسر أنها كانت أثناء رجوعها إلى الخلف تستعمل من أجل تفريغ البضائع والسلع(1).

(1) Ibid, p 58.

وهذه القاعة توجه عبر باب مفتوح وما يدل على ذلك المسافة ما بين الحامل الشاقولي ووجود باب صغير ذات 1.28م عرض بجانب الباب الكبير والذي كان يستعمل لدخول وخروج أشخاص عندما يكون الباب الآخر مغلق.

القاعة التي يدخل عليها، لها على الجانبين بالقرب من الجدار المقابل بوابتين للدخول وفي عمقها يوجد هناك بوابة كبيرة في نفس الاتجاه بالنسبة للباب الأول نفس الأبعاد.

تلي هذه القاعة ساحة ذات 12.50م عرض و20م طول بالنسبة للجهة الشمالية لهذه الساحة فهي تحتوي على 5 دعامات من الأعمدة في وسطها.

قبل الدخول إليها نجد حوض له الأبعاد التالية: (3.65م طول و2.60م عرض).

أما الجهة الشرقية والغربية للساحة تتكون من 9 أعمدة وأرضيتها مغطاة بالخرسانة.

أرضية الرواق الذي يحيط بالساحة له تبليط بحجر من الرخام له خطوط خضراء وحمراء وهي مرتفعة على مستوى السلاح بـ 1.50م من المستوى الذي تصل إليه.

بعد الأروقة الجانبية نجد مدرج ذات 7 درجات وهذا ما يدل على أن هذا المخزن بني على طابقين المستوى الأرضي كان يستعمل لتخزين وحفظ البضائع والسلع والمستوى العلوي (الأول) كان يستعمل لغرض البيع والشراء.

عند الصعود عبر هذا المدرج يوجد هناك ما نسميه منصة حيث يتم فوقها عملية البيع كما ذكرنا سابقا للسلع الموجودة داخل القاعة المربعة في نهاية المدخل أو تحت الرواق العريض للساحة[1].

---

(1) Ibid, p 59.



صورة توضح: مخازن وقاعات البيع

الفصل الرابع

الدراسة الفنية لمعالم النشاط التجاري

- بمستعمرة تاموقادي -

1. **مواد وتقنيات البناء:** المعالم التجارية مثلها مثل المعالم الرومانية الأخرى تعددت مواد وتقنيات بنائها ومن بين هذه المواد والتقنيات نذكر منها ما يلي:

1.1. **مواد البناء:** استعملت العديد من المواد نذكر:

- **الآجر:** انتشر استعماله كثيرا باعتباره مادة سهلة التحضير تتصف بالصلابة والتماسك، فاستخدم في بناء الجدران الداخلية والخارجية للدكاكين (سوق سرسيوس)(1).
- **الحجارة:** استعملت في بناء هذه المعالم نوعين من الحجارة الكلسية والرملية، حيث نجد استخدامات محدودة للحجارة الكلسية، تتمثل في قواعد الأعمدة.
- **الحجارة الرملية:** استعملت في بناء الجدران بالاشتراك مع الآجر (السوق الشرقي)(2).
- **الملاط:** يعتبر الملاط الروماني من أجود واهم الأنواع لصلابته الشديدة ومقاومته للعوامل الطبيعية وخاصة الملاط الذي أزدهر في العمارة الرومانية.

ويستعمل كمادة رابط خاصة في التقنية الإفريقية للربط بين الحجارة لتعطيها تماسك وترابط.

2.1. تقنيات البناء:

- **تقنية البناء بالآجر: opus testacium:**

تعتمد على البناء بالآجر، وتأتي على شكل صفوف منتظمة، سواد بالقطع المربعة أو المستطيلة متلاحمة فيما بينها ببلاط، ونجد هذه التقنية مستعملة في بناء جدران الخارجية للدكاكين (سوق سرسيوس).(انظر الصورة رقم 11).

- **التقنية الإفريقية:** تتمثل هذه التقنية في بناء حجارة منحوتة كبيرة موضوعة عموديا وأفقيا ثم تبنى الفراغ الذي تتركه الحجارة الكبيرة فيما بينها بحجارة صغيرة منتظمة الزوايا وفي بعض الأحيان غير منتظمة الزوايا.

---

(1)_ADAM (J.P), la construction romaine, matériaux et technique, 3[ene] édition, paris, 2003, p 151.

(2)_Ibid. p. 152.

وقد استعملت في بناء جميع جدران الانشطة التجارية سواء في الجدران الداخلية وحتى الخارجية بالإضافة إلى الدكاكين[1]. (انظر الصورة رقم 12).

- **التقنية المزج: opus Mixtum:**

تعتمد هذه التقنية على مزج الحجارة والآجر في ىن واحد، عامة تستعمل على واجهات المباني وفي بعض الأحيان توجد في الجدران الداخلية للدكاكين التجارية داخل الأسواق، وتعتمد على حجارة رملية موضوعة أفقيا ومتساوية ومنتظمة الزوايا وتتخللها صفوف من الآجر[2].(انظر الصورة رقم 14)

- **تقنية البناء بالحجارة منتظمة الزوايا (opus recticulatum):**

تتشكل هذه التقنية من حجارة منتظمة الزواي، تشكل طبقات متجانسة، تعطي للواجهة انسجام دقيقا، استعملت خاصة في بعض اسوار والجدران الداخلية للدكاكين.

- **تقنية ردم الحجارة (opus caementicium):**

تعتمد التقنية على مكونين هما الدبش (Moellons) والملاط وهي تستعمل كحشو بداخل واجهتي الجدران ويضاف إليها أجزاء من القرميد، وهي تتمثل في وضع الملاط ثم تردم فيه الحجارة بمختلف أنواعها وأحجامها وبشكل غير منتظم[3]. (انظر الصورة رقم 15).

2.تبليط الأرضيات:

استخدم في تبليط الأرضيات بلوحات فسيفسائية ولكن لم يبق منها إلا الشيء القليل.

حيث وجد في البهو للسوق الشرقي أنه قد بلط بتقنية على شكل حسكة (opus spicatum) وتتمثل هذه التقنية في:

(1) Ibid. p. 27.

(2) Ibid. p. 28.

(3) Ibid. p. 30.

- **التبليط على شكل حسكة: Opus spicatum**

كان تبليط الأرضية بواسطة قطع من الآجر على شكل حسكة حيث توضع قطع الفخار صغيرة بشكل مثلث لتشكل بها لوحة فسيفسائية جميلة، نجدها في كل من الساحة الأمامية للسوق الشرقي[1] (انظر الصورة رقم16)

تبليط الأرضيات باستعمال الحجر الكلسي أزرق اللون في كل من الساحات الأمامية والأروقة والأفنية، لكل من السوق الشرقي والدكاكين التجارية الموجدودة في الفوروم وحتى سوق سرتيوس لجميع عناصره المعمارية المكونة له.

3.الأعمدة:

استخدمت الأعمدة في المعالم التجارية بشكل كبيرة لأن جميع العناصر المعمارية المكونة لها يستوجب قيامها على مبدأ الأعمدة مثل ما هو موجودة في الساحات الأمامية للسوق الشرقي وسوق سرسيوس وحتى في المداخل الرئيسية لها فنجدها تتكون على الأقل من عمودين أو 4 أعمدة.

أما في الساحة الأمامية لسوق سرسيوس فنجد الأعمدة محاطة

في الجهات الارعة، لكن نجد أن هذه الأعمدة لم يبقى منها سوى القاعدة والجذع وفي بعض الأحيان نجد القاعدة فقط.

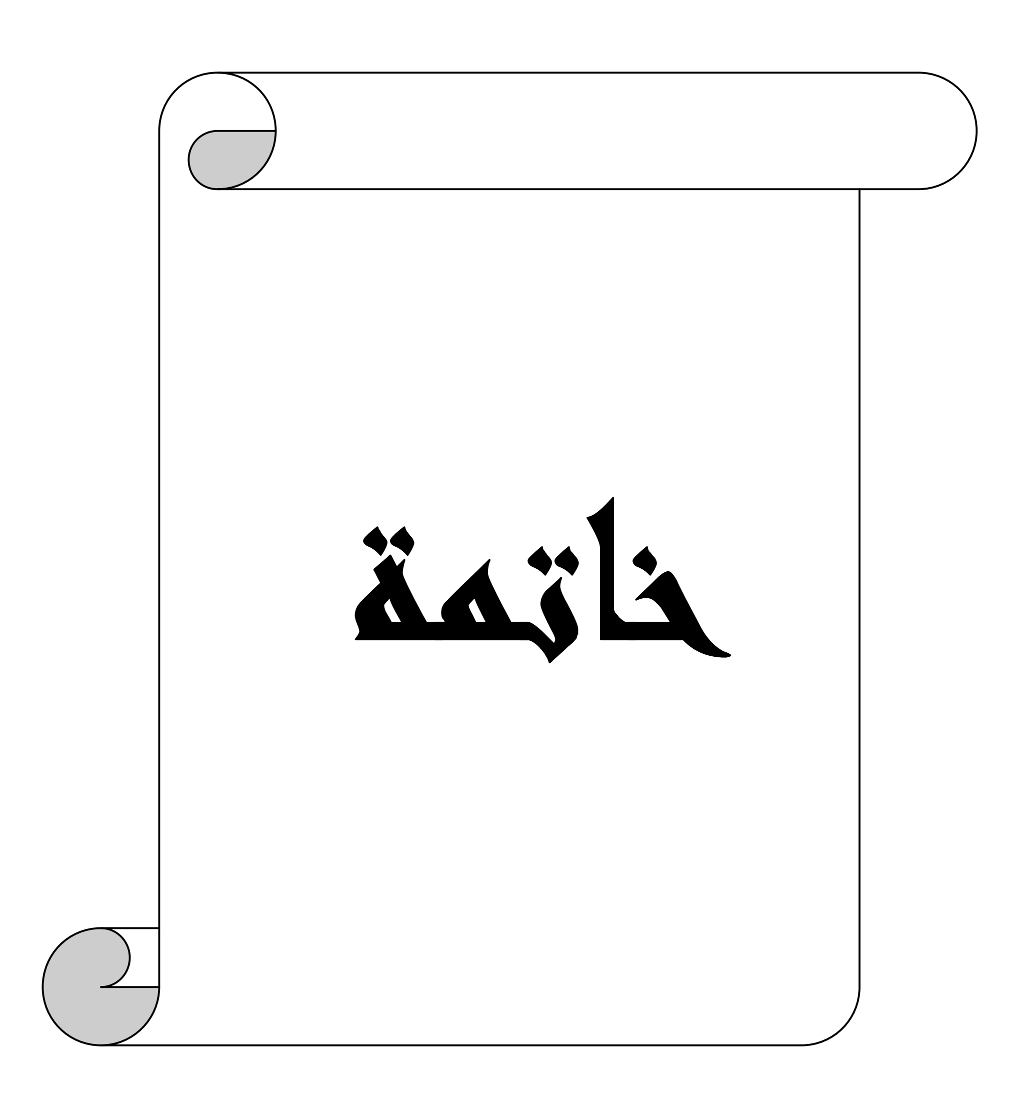
حسب الأبحاث والدراسات أن هذه الأعمدة كانت من النوع الكورنثي و الدوري. (انظرالصورة رقم17).

4.التماثيل:

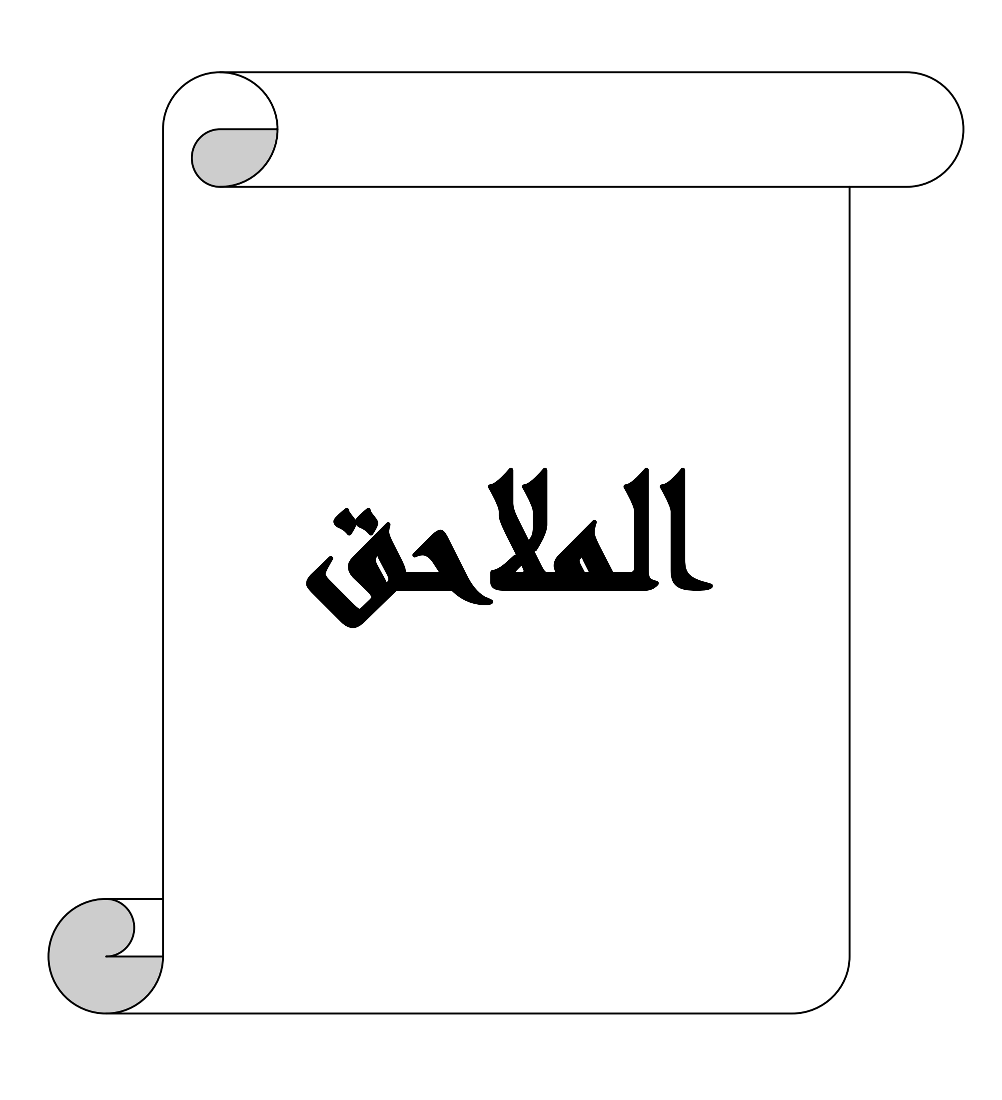
لم يعثر على اي تمثال في هذه المعامل، لكن أثناء الحفريات يفترض أن في سوق القماش كان يحتوي على تمثال للآلهة السلام، لكن من آثاره لم يبقى سوى قاعدة التمثال التي وضعت عليها نقيشة تخليدية لها.

---

(1) Adam (J.P) op. cit. p. 78.


خاتمة

وفي الختام لا يبقى لنا سوى التأكيد على ما ورد في مقدمة البحث حول أهمية المعالم التجارية ودورها الحيوي الذي قامت به في المجتمع الروماني القديم، بالإضافة إلى التركيز على صفاتها التي تميزت بها بمستعمرة تاموقادي التي تعتبر النموذج المثالي للمدينة الرومانية بشمال إفريقيا.


الملاحق



صورة رقم (1):المدخل الرئيسي لسوق سرسيوس



صورة رقم (2): مصطبة دكان بسوق سرسيوس



صورة رقم (3): أحد الدكاكين المستطيلة الشكل بسوق سرسيوس



صورة رقم (4): المدخل الثانوي لسوق سرسيوس المحاذي لطريق الكابيتول



صورة رقم (5): السلالم المؤدية إلى المدخل الرئيسي لسوق القماش



صورة رقم (6): المدخل الجانبي لسوق القماش



صورة رقم (7): الحنية الموجودة بسوق القماش



صورة رقم (8): دكاكين الطابق الأرضي لساحة الفوروم



صورة رقم (9): دكاكين مؤدية للمدخل الشمالي للفوروم



صورة رقم (10): المدخل الرئيسي للمخازن وقاعات البيع



صورة رقم (11): تقنية البناء بالآجر



صورة رقم (12): التقنية الإفريقية



صورة رقم (13): التقنية الإفريقية المنجزة على طوابق



صورة رقم (14): تقنية المزج



صورة رقم (15): تقنية ردم الحجارة (الدبش)



صورة رقم (16): تقنية البناء على شكل حسكة



صورة رقم (17): الأعمدة الدورية الموجودة بفناء السوق الشرقي

قائمة

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

1. دليل آثار تيمقاد، جمعية المعالم الأثرية لولاية باتنة، باتنة، 2001.
2. صالح لمعي مصطفى، عمارة الحضارات القديمة، المصرية، مابين النهرين، اليونانية الرومانية، دار لنهضة العربية، 1979.
3. صديقي عز الدين، دراسة أثرية لفوروم تيقاد ومرافقه، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، سنة 2006- 2007.
4. منير بوشنافي، المدن القديمة في الجزائر، سلسلة الفن والثقافة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978.
5. نعمت إسماعيل علام، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، دار المعرفة، القاهرة، ط4، 1984.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. ADAM (J.P), la construction romaine, matériaux et technique, 3ene édition, paris, 2003.
2. Ballu (A), Boeswillard (E), cagnat (R), timgad cité Africaines sous l'empire romain, paris, 1892, pp 205- 210.
3. Ballu (A), rapport de fouille exécutée 1915,B.C.T.H ,1916.
4. Ballu (A), Ruines de Timgad, sept année de recherches, 1905.
5. Ballu (A), Ruines de timgad, sept anneés de recherches , 1903_1910.
6. C.H. Courtois, Timgad, antique thamugadi, Alger, 1951.
7. cagnat (R), B.C.M.H, 1890.
8. Cagnat ®, chronique d'épigraphie Africaine, (BCTH).
9. Ch. Courtois, «Timgad : Le site, le rôle, et l'histoire», Document n0 59 du 25 février 1952, conservé au Archives des évinces des antiquités, publié par le site www.alger-roi.net.
10. Daremberg et Saglie, dictionnaire des antiquitégréco- Romaine, paris, 1926.
11. hamilton (E), la mythologie, 1972.
12. http//whc.unesco.org/sr/liste/194.
13. P. horizot, Archéologie arérienne de l'auréd, CTH 5, éditions, paris, 1997.
14. Schaw (BD), the rural market in north Africa, and the political economy of the romain empire, 1987.
15. ST Gsell, Monuments Antique de l'Algérie, paris, Ancienne librairie thorin et fils Albert 1904.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات...

الفصل الرابع: الدراسة الفنية لمعالم النشاط التجاري بمستعمرة تاموقادي